

## تأثير التنمر الإلكتروني على سلوكيات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي

### دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي فيسبوك و انستغرام

### The impact of cyberbullying on the behaviors of social media users

### A field study on a sample of Facebook and Instagram users

ط.د. رميساء مساهل

جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، مخبر دراسات الإعلام والوسائط الرقمية

[messahel.roumeissa@univ-oeb.dz](mailto:messahel.roumeissa@univ-oeb.dz)

تاريخ القبول 2024/11/16

تاريخ الاستلام 2024/09/21

### الملخص

جاءت هذه الدراسة لمعرفة تأثير التنمر الإلكتروني على سلوكيات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، حيث قمنا بدراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيس بوك و الانستغرام، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي و استمارة استبيان من اجل جمع البيانات تم تطبيقها على 100 مبحوث، وسعت الدراسة إلى التعرف على أشكال وأنماط التنمر الإلكتروني بالإضافة إلى كيفية تعامل مستخدمي الفيسبوك و انستغرام جراء تعرضهم للتنمر الإلكتروني والانعكاسات الناتجة عن هذا التعرض.

وفي النهاية توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أن أكثر المواقع التي يتعرض فيها المستخدمون للتنمر الإلكتروني هو الفيسبوك، وأن أغلبهم يتعرضون له من خلال التعليقات، وأن التنمر الإلكتروني عليهم يؤدي إلى الغضب.

**الكلمات المفتاحية:** التنمر الإلكتروني، سلوك المستخدمين، مواقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك، انستغرام.

### Abstract:

*The study aimed to investigate the impact of cyber bullying on the behaviors of social media users. We conducted a field study on a sample of Facebook and Instagram users using a descriptive analytical approach and a questionnaire to collect data from 100 participants. The study sought to identify the forms and patterns of cyber bullying, as well as how Facebook and Instagram users respond to cyber bullying incidents and the consequences of such exposure.*

*In the end, the study arrived at several key findings: Facebook is the most common platform where users experience cyber bullying, with most users encountering it through comments. Furthermore, cyber bullying leads to feelings of anger among users.*

**Keys Words:** cyberbullying, user behavior, social media ,Facebook, Instagram.

## مقدمة:

بعد انتشار شبكات التواصل الاجتماعي في العقدين الأخيرين، شهدت من خلالها المجتمعات تحولات جذرية في طرق التواصل و التفاعل الاجتماعي، فأصبحت هذه الشبكات مثل فيسبوك وانستغرام أدوات محورية ليست للتواصل فقط وإنما لنشر المعلومات و الأخبار والتعبير عن الرأي العام، لتصبح ضرورة حتمية في حياة مستخدميها و في جميع المجالات وبكل ما يساعدهم ومن بينها موقع الفيسبوك و موقع الانستغرام حيث يعتبران من أهم المواقع متعددة الاستخدامات تتجاوز التواصل البسيط لتشمل التسويق، الترفيه، وبناء المجتمعات الافتراضية سواءا عالميا أو في الجزائر، حيث تسهل على مستخدميها بعض التعاملات و التواصل فيما بينهم مستفيدين من الايجابيات التي يقدمانها، ولكن لا يخلو الأمر من بعض التجاوزات والتي أتت بها هذه المواقع على حياتهم الشخصية و التي جعلتهم عرضة للتعدي من خلالها بأنواع مختلفة من الاعتداءات ومن بينها ظاهرة التنمر الإلكتروني والتي أصبحت منتشرة بين أوساط المستخدمين، حيث يقوم فيها المعتدين بسلوكيات عدوانية تمس بسلامة المستخدمين النفسية و الصحية او حتى تهديدهم والعبث ببياناتهم الشخصية في البيئات الرقمية والتي يمكن أن تكون معقدة ومتعددة الأسباب وتدخل فيها بعض العوامل التي قد تساهم في تلك السلوكيات العدوانية.

حيث يعد التنمر الإلكتروني ظاهرة اجتماعية نشأت نتيجة الانتشار الواسع لاستخدام الانترنت، ويعرف بأنه استخدام التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي لمضايقة أو إيذاء الأفراد بشكل متعمد ومتكرر، ويتضمن هذا السلوك العديد من الأنواع من رسائل تهديدية، أو إشاعات مضللة، انتهاك خصوصية الأفراد واستغلال بياناتهم الشخصية وغيرها، ويؤثر بشكل خاص على المراهقين والشباب الذين يقضون وقتا طويلا على الانترنت خاصة وان له تأثيرات نفسية واجتماعية، حيث يرتبط بمشاعر القلق و الاكتئاب وتدني احترام الذات.

و بناء على هذا، نطرح التساؤل الرئيسي الآتي: ما هو أثر التنمر الإلكتروني على سلوكيات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي؟، وسنتناول في هذا الموضوع التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي أشكال و أنماط التعرض للتنمر الإلكتروني عبر موقعي الفيسبوك و الانستغرام؟
- كيف تكون ردود افعال مستخدمي موقعي الفيسبوك و الانستغرام في حال تعرضهم للتنمر

الإلكتروني؟

- ماهي الانعكاسات الناتجة عن تعرض مستخدمي الفيسبوك و الانستغرام للتنمر الإلكتروني؟

## أهمية الدراسة:

إن دراسة موضوع تأثير التنمر الإلكتروني على سلوكيات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يتميز بأهمية كبيرة سواءا في السياق العلمي أو الاجتماعي، إذ تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الانعكاسات التي يحدثها التنمر الإلكتروني على الحالة الصحية أو النفسية للمستخدمين، والتي تؤدي أحيانا إلى الانتحار أما على مستوى العلاقات الاجتماعية فقد تؤدي بالفرد إلى العزلة الاجتماعية

تأثير التنمر الإلكتروني على سلوكيات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ————— ط.د. رميساء مساهل

وفي بعض الأحيان أو الشعور بالقلق أثناء التواجد في المواقع الاجتماعية، قد يطل هذا التأثير إلى الأداء العملي أو الوظيفي أو حتى الدراسي للمستخدم، وأهم ما في الموضوع تأثيره على السلوك الاجتماعي، حيث يمكن أن يؤدي إلى تغيير في سلوكيات المستخدمين سواء كان ذلك بزيادة التعديلات أو انخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي كما أن هذا الأمر يؤدي إلى نقص الأمن الإلكتروني بين المستخدمين، وهذا ما يمكن استكشافه خلال هذه الدراسة للوصول إلى توصيات و تدابير يمكنها الحد من هذه الظاهرة.

### الدراسة أهداف:

تسعى هذه الدراسة إلى:

- التعرف على أشكال وأنماط التعرض للتنمر الإلكتروني ضد مستخدمي موقعي فيسبوك وانستغرام.
- التعرف على ردود افعال مستخدمي موقعي الفيسبوك وانستغرام اتجاه ظاهرة التنمر الإلكتروني.
- الكشف عن الانعكاسات الناتجة عن تعرض مستخدمي موقعي الفيسبوك وانستغرام للتنمر الإلكتروني.

### الإطار المنهجي للدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي لتحليل وتفسير الظاهرة بشكل علمي دقيق حيث يسمح برصد بيانات عينة الدراسة ثم تحليل العلاقات القائمة بين متغيرات الظاهرة. موضوع دراستنا هو تأثير التنمر الإلكتروني على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفيسبوك و الانستغرام، واختيارنا لمجتمع الدراسة هذا يأتي بتبرير قائم على أساس فهم تأثير التنمر الإلكتروني على سلوكيات مستخدمي هذه المواقع بهدف البحث لتقديم أهم التوصيات التي تخص الموضوع لزيادة الوعي نحو خطورة هذه التصرفات مما يساهم في الحد من الظاهرة.

تم استخدام العينة القصدية في دراستنا حيث تم توزيع استبيان الكتروني على المجموعات عبر الانترنت وقام 100 فرد بالرد عليه، بحيث تسمح لنا العينة القصدية بتحديد فئات معينة من المستخدمين والذين يعكس ون الفئة المستهدفة بشكل دقيق، فمستخدمي انستغرام فيسبوك لديهم تجارب مباشرة وغير مباشرة مع ظاهرة التنمر الإلكتروني، ويعتبرون اكثر ارتباطا بالظاهرة، ورغم محدودية التعميم في نتائج العينة الا انها تقدم رؤية معمقة حول تأثير التنمر الإلكتروني على سلوكيات المستخدمين، كما أن حجم العينة هذا يساعدنا في تحليل البيانات و الوصول إلى نتائج أكثر دقة مع اختصار للجهد و الوقت.

كما اعتمدنا في دراستنا على استبيان لجمع البيانات و المعلومات.

تأثير التنمر الإلكتروني على سلوكيات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ————— ط.د. رميساء مساهل  
وصف الاستبيان: لقد تم تصميم الاستبيان الإلكتروني و نشره في المواقع الإلكترونية و المجموعات  
الفيسبوكية و الانستغرام والتي تستخدمها عينة الدراسة، وقد تم قبول 100 استمارة وقد احتوت  
الاستمارة على (20) سؤال في 4 محاور هي:  
المحور الأول: البيانات الشخصية.

المحور الثاني: أشكال التعرض للتنمر الإلكتروني عبر موقعي فيسبوك وانستغرام.  
المحور الثالث: ردود افعال مستخدمي موقعي الفيسبوك وانستغرام جراء تعرضهم للتنمر الإلكتروني.  
المحور الرابع: انعكاسات التنمر الإلكتروني على سلوكيات مستخدمي موقعي فيسبوك و انستغرام.  
**الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة:**

## **1 الإطار المفاهيمي: التنمر الإلكتروني:**

هو أي سلوك يتم عبر الانترنت أو وسائل الإعلام الإلكترونية أو الرقمية، و الذي يقوم به فرد أو جماعة  
من خلال الاتصال المتكرر الذي يتضمن رسائل عدائية أو عدوانية، والتي تهدف إلى إلحاق الأذى  
بالآخرين، وقد تكون هوية المتنمر معروفة.<sup>1</sup>

يعني التنمر الإلكتروني عن طريق استخدام تقنيات أو وسائل تواصل الكترونية، بما في ذلك على  
سبيل المثال لا للحصر نقل علامات إشارات، كتابات، صور، ملفات صوتية، أو بأي شكل من الأشكال،  
باستخدام جهاز الكتروني، بما في ذلك على سبيل المثال كمبيوتر أو هاتف عادي، هاتف محمول، جهاز  
إرسال نصوص قصيرة وجهاز المساعد الرقمي الشخصي.<sup>2</sup>

ويعرف إجرائيا: على انه ظاهرة تعم مواقع التواصل الاجتماعي للقيام باعتداءات الكترونية مختلفة  
مثل التهديد بالصور و البيانات الشخصية ضد مستخدمي هذه المواقع و الذين هم أكثر تعرضا لها مما  
يسبب تغييرا في سلوكياتهم.

### **السلوك :**

هو استجابة الفرد و لا يتضمن استجابة حركية أو جسمية فقط، بل يشمل العبارات اللفظية و الخبرات  
الذاتية، وقد يعني هذا المصطلح الاستجابة الكلية و الآلية التي تتدخل فيها إفرزات العدد حين يواجه  
الكائن العضوي أي موقف و على الرغم من أن بعض الباحثين يستخدمون مصطلحي فعل و سلوك  
بمعنى واحد إلا أن اصطلاح السلوك أهم من الفعل لأنه يشمل على كل ما يمارس الفرد و يفكر فيه و  
يشعر به، بغض النظر عن القصد الذي ينطوي عليه السلوك.<sup>3</sup>

و يعرف إجرائيا: على انه تفاعل بين المستخدم و البيئة الاجتماعية أو الافتراضية في موقف ما من  
خلال التفاعل و إبراز ردة الفعل سواء نفسية أو صحية أو حركية أو اجتماعية أو عقلية، سواء كان إراديا  
أو لا إراديا، حيث يمكن ملاحظتها و ما يترتب عنها من نتائج.

### **مواقع التواصل الاجتماعي:**

هي منصات رقمية تمكن المستخدمين من إنشاء ملفات شخصية عبر الانترنت و التفاعل مع  
أصدقائهم أو متابعين آخرين، يتيح ذلك للأفراد نشر المحتوى و التفاعل مع محتوى الآخرين بشكل  
فوري.<sup>4</sup>

تأثير التنمر الإلكتروني على سلوكيات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ————— ط.د. رميساء مساهل

وتعرف إجرائيا: بأنها مواقع اجتماعية تسمح لمستخدميها بالتواصل و التفاعل فيما بينهم في أي زمان ومكان مطورة في ذلك هذه العلاقات ومن أبرز هذه المواقع فيسبوك وانستغرام.

### **الفيسبوك :**

هو موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا تديره شركة فيسبوك وتتيح للمستخدمين خدمات عديدة للاتصال مع الآخرين و التفاعل معهم.<sup>5</sup>

### **الانستغرام:**

هو موقع يعزز الاتصالات السريعة عبر الصور و التعليقات عليها أو تسجيل الإعجاب وهو من المواقع التي اكتسبت شعبية على المستوى الفردي و المؤسسي، و الانستغرام تطبيق متاح لتبادل الصور و إضافة إلى انه شبكة اجتماعية.<sup>6</sup>

### **الإطار النظري للدراسة :**

#### **التحديات التي يواجهها ضحايا التنمر الإلكتروني :**

قد يقع بعض ضحايا التنمر الإلكتروني في شبك الكشف عما يمرون به، خوفا من أن تزيد حدة المشكلة أو مخاطرها، حيث أن بعض الآباء تكون ردة فعلهم تجاه هذا الأمر سلبية نظرا لجهلهم بحقيقة التنمر وأسبابه وفاعليه، فيختارون طرقا لحل المشكلة قد لا يجيدها الأبناء، إذ أنها من الممكن لها أن تزيد حدة المشكلة بدلا من محاولة الوصول إلى حلول لها.<sup>7</sup>

#### **الآثار الناجمة عن التنمر الإلكتروني :**

التنمر بشكل عام و الإلكتروني منه على وجه الخصوص يخلف الكثير من الآثار السلبية على الصحة النفسية و الجسدية لدى الضحية، وقد تؤثر على طريقة تعامل الضحية مع بيئتها و مجتمعها في ما بعد، ومن هذه التأثيرات المهمة التي تتلو الوقوع ضحية التنمر هي صعوبة الثقة بالآخرين و عسر التعامل مع الأشخاص الآخرين بشكل سليم وعدم الشعور بالأمان تجاه أي شخص، كما يؤدي التنمر بالضحية إلى تشتت الذهن الذي يتبعه تراجع المستوى الدراسي وقد يصل إلى انعدام الرغبة في الذهاب إلى المدرسة.<sup>8</sup>

أو الظهور في المجتمع وضعف الثقة في النفس أمام الأقران وانعدام تقدير الذات، وهذا الأمر يؤخذ بالضحية إلى أن يسيطر عليها الشعور بالخوف و القلق الدائم و الحذر غير مبرر، والشعور بالخجل وضعف التفاعل الاجتماعي فتلجأ الضحية إلى السلوك العدواني (الدفاعي) نتيجة التنمر، والتعرض إلى أمراض نفسية وجسدية قد تؤدي بالضحية إلى الدخول في حالة اكتئاب حاد و الميل إلى العزلة خوفا من المجتمع، و الشعور بعدم الرغبة في التعامل مع المجتمع ويمكن أن تصل إلى الانتحار.

#### **آثار التنمر الإلكتروني على الفرد:**

قلة احترام الذات : يسبب تدني ثقة الفرد بنفسه و يقلل احترامه لذاته خاصة عندما يتنمر عليه المتنمر بسبب مظهر أجسادهم أو ملامحهم، مما يجعلهم يشعرون بأنهم أقل جاذبية من حولهم مما يشعرونهم بالخجل ويقلل من تفاعلهم مع الآخرين.

تأثير التنمر الإلكتروني على سلوكيات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ————— ط. د. رميساء مساهل

الاكتئاب : بسبب القلق و التوتر للضحية ويجعله يشعر بأنه غير سعيد، مما يزيد من شعوره بالحزن و الاستياء، وهذا يؤدي إلى شعوره بالاكتئاب و بالتالي يؤثر في صحته العقلية، خصوصا أن الضحية يخاف من التحدث حول تعرضه للتنمر حتى لا يتعرض للسخرية ممن حوله.

أمراض جسدية: قد يسبب أمراض جسدية كالصداع و الأرق أو ألم الصدر وبعض الأمراض الجلدية وغيرها من الأعراض التي تؤدي إلى تقليل احترام الفرد لذاته.

أفكار انتحارية: يشجع التنمر الإلكتروني الأفكار الانتحارية لدى بعض الضحايا و التي تسبب شعورهم باليأس بسبب تعرضهم للمضايقات المستمرة عبر شبكات الانترنت مما يجعله يشعر أن الموت هو المهرب الوحيد له.<sup>9</sup>

### آثار التنمر الإلكتروني على المجتمع:

أدى وجود ثورة في أساليب التواصل الإلكتروني إلى تزايد القلق في المجتمع بسبب تعرض المراهقين بشكل خاص إلى التنمر الإلكتروني الذي يزيد من قلق المجتمع، وقد يؤدي إلى سوء معاملة الأسرة للأطفال المراهقين، وأدى تعرض الطلاب الكترونيا إلى التنمر المدرسي إلى تقليل تطور أدائهم الأكاديمي و العاطفي و الاجتماعي، من جهة أخرى يعد التنمر الإلكتروني من التحديات التي ظهرت و أثرت على المجتمع خاصة بعد تطور العصر الرقمي، و تحتاج إلى يقظة مستمرة وعلى المجتمع أن يطور وعيه بهذا الأمر و أثره عند وقوعه على الضحايا، كما أناسر الضحايا تتسم بضعف الانسجام الأسري، ويقل فيها الإشراف على الأبناء وتفتقر للدفيء، وتبالغ هذه الأسر في حماية أطفالها وبهذا تفشل في تعليم أطفالها مهارات السلوك الاجتماعي المناسبة ويكبر أطفالها وهم لا يعرفون شريعة العالم الخارجي.<sup>10</sup>

### الإطار التطبيقي:

### المحور الأول: البيانات الشخصية لعينة الدراسة:

الجدول 01: توزيع مفردات العينة حسب الجنس:

النسبة	التكرار	المؤشر
35%	35	ذكر
65%	65	انثى
100%	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة خلال البحث الميداني

من خلال الجدول يتبين أن توزيع العينة حسب الجنس قدر بنسبة 35% للذكور، أما نسبة الإناث فكانت 65% ومنه فان النسبة الأكبر هي للإناث.

الجدول 02: توزيع مفردات العينة حسب السن:

النسبة	التكرار	المؤشر
36%	36	من 18 إلى 23 سنة
38%	38	من 24 إلى 29 سنة
21%	21	من 30 إلى 35 سنة
5%	5	اكثر من 35 سنة
100%	100	المجموع

### المصدر: من إعداد الباحثة خلال البحث الميداني

من خلال الجدول نلاحظ أن توزيع العينة حسب السن للفئة العمرية ما بين 18 إلى 23 قدرت بـ 36٪، ومن 24 إلى 29 سنة قدرت بـ 38٪، ومن 30 إلى 35 سنة قدرت بـ 21٪، أما أكثر من 35 سنة فكانت 5٪.

إذن فالفئة العمرية الغالبة على العينة هي من 24 إلى 29 سنة بنسبة 38٪.

الجدول 03: توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي:

المؤشر	التكرار	النسبة
ابتدائي	/	/
متوسط	/	/
ثانوي	12	12٪
جامعي	88	88٪
المجموع	100	100٪

### المصدر: من إعداد الباحثة خلال البحث الميداني

يبين الجدول توزيع العينة حسب المستوى الدراسي، حيث قدرت نسبة المستوى الثانوي بـ 12٪، أما الجامعي فكانت 88٪، وبهذا فإن الفئة الجامعية هي التي مثلت أكثر نسبة.

### المحور الثاني: أشكال التعرض للتنمر الالكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

الجدول 04: يمثل الموقع الأكثر استخداما:

المؤشر	التكرار	النسبة
فيسبوك	51	80٪
انستغرام	49	77٪
المجموع	100	100٪

### المصدر: من إعداد الباحثة خلال البحث الميداني

يتبين من خلال الجدول أن أغلبية المستخدمين يستعملون موقعي فيسبوك وانستغرام حيث قدرت نسبة استخدام انستغرام بـ 77٪، فيما كانت نسبة استخدام فيسبوك 80٪.

ويعود هذا إلى شعبية هذان التطبيقان حيث يميل المستخدمون إليهما لاحتوائهما على عدة مميزات حيث يمتلكان قاعدة استخدام ضخمة و متنوعة مما يجعل من السهل على المستخدمين البقاء على اتصال مع أصدقائهم و عائلاتهم، بالإضافة إلى التفاعل و المشاركة المستمرة، حيث يوفران آليات سهلة للتفاعل مع المحتوى مثل الإعجابات و التعليقات مع توفر الخوارزميات المتقدمة لتوصية المحتوى الذي يتوافق مع اهتمام المستخدم إلى جانب سهولة الاستخدام و إمكانية التكيف مع الأجهزة المختلفة.

الجدول 05: يمثل مدة استخدام أفراد العينة لهذه المواقع:

المؤشر	التكرار	النسبة
من سنة إلى سنتين	/	/
من سنتين إلى 3 سنوات	4	4٪
من 3 سنوات إلى 4 سنوات	12	12٪
أكثر من 5 سنوات	84	84٪
المجموع	100	100٪

### المصدر: من إعداد الباحثة خلال البحث الميداني

من خلال الجدول نلاحظ أن اغلب المستخدمين يستعملون هذان الموقعان أكثر من 5 سنوات وهذا جاء في الجدول بنسبة 84٪، في حين هناك من يستعملها منذ 3 إلى 4 سنوات وذلك بنسبة 12٪، أما من سنتين إلى 3 سنوات بنسبة 4.

ويعود هذا إلى الفترة الأخيرة التي انتشرت فيها هذه المواقع و أصبحت رائجة جدا وضرورة خاصة في المجتمع و تكييفها مع التغيرات التكنولوجية الحديثة و مواكبتها لاحتياجات المستخدمين بالإضافة إلى الاعتياد في الاستخدام وكونها مصدرا للأخبار و المعلومات اليومية مما يجعل المستخدمين يستمرون في استخدامها لفترات طويلة يمتد لأكثر من 5 سنوات.

الجدول 06: يمثل نسبة تعرض المبحوثين للتنمر الإلكتروني:

المؤشر	التكرار	النسبة
دائما	9	9٪
أحيانا	57	57٪
نادرا	27	27٪
أبدا	7	7٪
المجموع	100	100٪

### المصدر: من إعداد الباحثة خلال البحث الميداني

من خلال الجدول نلاحظ ان عينة الدراسة تتعرض أحيانا للتنمر الإلكتروني حيث قدرت النسبة ب 57٪، في حين دائما شكلت نسبة 9٪ ، أما نادرا فكانت 27٪، في حين شكلت أبدا نسبة 7٪، ويعود هذا للطبيعة التفاعلية و الاجتماعية لهذه المنصات حيث تسمح للتفاعل دون التواصل وجها لوجه، مما يسهل على نشر تعليقات سلبية دون الشعور بالمسؤولية خاصة و أن الأفراد قد يتصرفون بطرق لا يجرؤون بالقيام بها في الحياة الواقعية، بالإضافة إلى وجود اختلافات ثقافية و اجتماعية تجمع أفرادا من خلفيات و آراء مختلفة متنوعة مما يزيد فرصة التوتر و التصادم بينهم ناهيك عن القضايا الجدلية المطروحة و التي تثير ردود فعل قوية تؤدي إلى التنمر الإلكتروني، وكذلك المقارنة الاجتماعية و الشعور بالإحباط و الغيرة في حالة المقارنة فينتج التنمر الإلكتروني كرد فعل و أكبر سبب هو غياب الرقابة حيث لا توجد قيود صارمة أو إجراءات كافية للحد من هذه السلوكيات العدوانية.

الجدول 07: يمثل أكثر المواقع التي يتعرض من خلاله المبحوثين للتنمر الإلكتروني:

المؤشر	التكرار	النسبة
فيسبوك	71	71٪
انستغرام	29	29٪
المجموع	100	100٪

### المصدر: من إعداد الباحثة خلال البحث الميداني

يبين لنا الجدول أن أكثر موقع تتعرض فيه العينة للتنمر الإلكتروني هو الفيسبوك و كان ذلك بنسبة 79٪، أما انستغرام فكان بنسبة 33٪.

ويعود هذا إلى الاختلافات بين فيسبوك و انستغرام في الطبيعة التفاعلية، حيث أن فيسبوك يعتمد بشكل كبير على النصوص سواء في المنشورات أو التعليقات مما يسهل نشر الانتقادات و التهجومات

والتنمر الإلكتروني، ويسمح فيسبوك كذلك بالنقاشات الطويلة والمعمقة في التعليقات، مما يؤدي إلى تصاعد النزاعات و التعليقات العدوانية بالإضافة إلى المجموعات العامة و المغلقة على فيسبوك و التي غالبا ما تكون بيئة خصبة للتنمر الإلكتروني في حين أن التفاعل على تطبيق الانستغرام يكون محدودا جدا مما يقلل فيه احتمالية التعرض للتنمر الإلكتروني، بالإضافة إلى توفره على أدوات لها إمكانية تصفية التعليقات السيئة و إمكانية تعطيلها على المنشورات مما يساهم في الحد من التنمر الإلكتروني، وتكون هذه الأدوات أكثر فعالية وسهولة الاستخدام مقارنة بتطبيق الفيسبوك، إلى جانب أن التفاعلات على انستغرام غالبا ما تكون سطحية و موجهة نحو الإعجاب بالصور و الفيديوهات مما يقلل من فرص النقاشات العدائية.

الجدول 08: يمثل طريقة تعرض المبحوثين للتنمر الإلكتروني:

النسبة	التكرار	المؤشر
27%	27	من خلال نشر الصور
52%	52	من خلال التعليقات
21%	21	من خلال الرسائل
100%	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة خلال البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية المستخدمين تعرضوا للتنمر الإلكتروني من خلال التعليقات حيث كان ذلك بنسبة 52%، أما من خلال الرسائل كانت النسبة 26%، فيما كانت 27% نسبة التنمر الإلكتروني من خلال نشر الصور.

ويعود هذا أولا للتفاعل السريع و المباشر عبر التعليقات و التي تسمح للمستخدمين بالتعبير عن آرائهم بسرعة وسهولة، ومما يمكن لأي شخص بمجرد أن يملك حسابا على المنصة أن يعلق على المنشورات، وهذا ما يسهل التعبير عن الرأي بسلبية سهلا و سريعا حيث يحس المستخدم بالقدرة على الإفلات بسبب البعد و استغلال الهوية الغير مكشوفة تحت اسم مستعار دون خوف من العقاب، من جهة أخرى يمكننا القول بان التعليقات عبارة عن أماكن عامة أو مناطق مفتوحة للتفاعل بين الأشخاص وهذا ما يجمع الخلفيات و الآراء المتنوعة وينتج عن ذلك التصادم وكذا تضخم السلوك السلبي، فقد يتبع الجميع نفس السلوك مما يؤدي إلى التنمر الإلكتروني بسبب تأثير القطيع، كما أن التعليقات يمكن أن تكون وسيلة للانتقام الشخص أو للهجوم بين الخلافات المتعددة و السابقة.

الجدول 09: يمثل سبب التنمر الإلكتروني بالنسبة للمبحوثين :

النسبة	التكرار	المؤشر
2%	2	دائما
17%	17	أحيانا
25%	25	نادرا
56%	56	أبدا
100%	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة خلال البحث الميداني

تأثير التنمر الالكتروني على سلوكيات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ————— ط.د. رميساء مساهل

نلاحظ من خلال الجدول أن المستخدمين حيث لا يعتبرون أنهم السبب في التنمر عليهم، وقد جاءت نسبة الإجابة ب أبدا ب 56٪، في حين أن بعضهم أجابوا ب أحيانا وكانت النسبة 17٪. أما نادرا فكانت نسبتها 25٪ في ما مثلت دائما نسبة 2٪ فقط.

و يعود هذا للمستخدمين حيث لا يعتبرون لنهم السبب في تعرضهم للتنمر الالكتروني لأنهم يميلون إلى التركيز على سلوك الآخرين كعامل رئيسي في التنمر الالكتروني، كما أن هناك اعتبارات تتعلق بالحقوق الفردية في التعبير حيث يشعرون أن لهم الحق في مشاركة آرائهم و أفكارهم وصورهم وتجاربهم دون الخوف من الإساءة مما يجعلهم غير مسؤولين عن ردود الآخرين السلبية كما أنهم يقرون بان لهم حرية النشر طالما أنهم لا يخرقون القوانين و لا يرون أن هذه الحرية أيضا يمكن أن تكون سببا في التنمر الالكتروني عليهم ، كما أن اغلبهم لا يدركون كيف يمكن سلوكياتهم أو محتواهم على الانترنت أن يفسر أو يستغل من قبل الآخرين للتنمر الالكتروني.

### المحور الثالث: انعكاسات التنمر الالكتروني على سلوكيات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي:

الجدول 10: يمثل مدى تأثير مفردات العينة بعد تعرضها للتنمر الالكتروني:

النسبة	التكرار	المؤشر
15%	15	بدرجة كبيرة
13%	13	بدرجة متوسطة
72%	72	بدرجة ضعيفة
100%	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة خلال البحث الميداني

يبين الجدول أن 72٪ من المستخدمين تأثروا بدرجة ضعيفة بعد تعرضهم للتنمر الالكتروني أما نسبة الذين تأثروا بدرجة متوسطة 13٪، أما من تأثروا بدرجة كبيرة فكانت نسبتهم 15٪.

ويعود هذا إلى طبيعة العينة حيث يمتلك العديد منها قدرات طبيعية أو مكتسبة للتكيف مع الضغط النفسي والإساءة، مما يجعلهم اقل تأثرا بالتنمر الالكتروني، فرغم تأثيره الكبير و المحتمل على الضحايا قد يظهر تأثيره اقل شدة على المستخدمين لوجود آليات التأقلم مع وجود شبكات الدعم الاجتماعي من أصدقاء وعائلة و الذين يمكنهم تقديم الدعم النفسي و العاطفي للضحايا ، من جهة أخرى انتشار الوعي حول مخاطر هذه الظاهرة مكن المستخدمين من التعرف على السلوكيات الضارة وكيفية التعامل معها، كما أن تجاربهم السابقة مع الأمر كون لديهم خبرات سابقة مما جعلهم أكثر استعدادا للتعامل معه في المستقبل، كما انه وفي بعض الأحيان قد يتعرض المستخدمون للتنمر الالكتروني عبر حسابات وهمية أو مجهولة، مما يجعلهم يشعرون بان الهجوم ليس شخصا بشكل كامل مع إمكانية اختيار التفاعل مع المحتوى الايجابي فقط و الذي يدعمهم نفسيا إلى جانب آخر كثرة تعرض المستخدمين للتفاعلات المختلفة على الانترنت جعلتهم أكثر اعتيادا على الانتقادات و الرسائل السلبية.

الجدول 11: يمثل رد فعل مفردات العينة بعد تعرضهم للتنمر الالكتروني:

النسبة	التكرار	المؤشر
52%	52	الغضب

28%	28	الخوف والهلع
20%	20	الاكتئاب والقلق
100%	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة خلال البحث الميداني

من خلال الجدول يتبين ان اغلبية العينة تشعر بالغضب حين تتعرض للتنمر الإلكتروني وقد مثلت نسبة 52 %، في حين كانت نسبة من يشعرون بالخوف والهلع 28%، أما الشعور بالاكتئاب والقلق كانت نسبتهم 20%.

ويعود هذا إلى الاحساس بالظلم لأنه يعتبر هجوما غير مبررا ودون سبب واضح كما انه يستهدف الشخص بشكل مباشر من خلال الاهانات، وهذا ما يمكنه ان يهدد الهوية الذاتية للفرد ويشعر ان كرامته واهميته الشخصية تتعرض للهجوم، كما ان التنمر الإلكتروني يؤدي إلى تشويه سمعة المستخدم على نطاق واسع وسريع على وسائل التواصل الاجتماعي مما يثير غضب الشخص الذي يشعر بان صورته العامة تتعرض للتشويه او سمعته المهنية والشخصية قد تتأثر كذلك بما في ذلك علاقاته العامة من جهة اخرى تتناقض هذه الظاهرة مع القيم الانسانية للفرد مثل الاحترام، مما يؤدي إلى الشعور بالغضب في حين الشعور بان هذه القيم انتهكت.

الجدول 12: يمثل انعكاسات التنمر الإلكتروني على المبحوثين:

النسبة	التكرار	المؤشر
20%	20	العزلة
57%	57	نقص الثقة في النفس
23%	23	الشعور بالخوف اثناء التواجد في مواقع التواصل الاجتماعي
100%	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة خلال البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول ان التنمر الإلكتروني على العينة يؤدي إلى نقص الثقة بالنفس، حيث كانت نسبة الاجابة عليها ب52%، فيما تمثلت نسبة الشعور بالعزلة ب20%، أما الشعور بالخوف اثناء التواجد في مواقع التواصل الاجتماعي فكانت بنسبة 23%.

ويعود هذا إلى طبيعة مواقع التواصل الاجتماعي والتي تشجع على مشاركة بعض من الجوانب الشخصية والحصول على ردود افعال الاخرين، فحين يتعرض المستخدم لتعليقات سلبية او تنمر إلكتروني يؤدي بهذا الى التشكيك في ذاته حيث يصبح اكثر ميلا للتحقق من ذاته وقدراته وشكله بناء على تعليقات الاخرين وحتى وان كانت غالبا تعليقات ايجابية فان السلبية منها تميل إلى التأثير الاكبر نفسيا وتترك انطبعا طويلا الامل وان تكرر الامر كثيرا يجد المستخدم صعوبة في استعادة نفسه بنفسه حتى بعد توقف التنمر الإلكتروني.

الجدول 13: يمثل مدى تأثر شخصية مفردات العينة جراء التنمر الإلكتروني عليه:

النسبة	التكرار	المؤشر
14%	14	نعم
86%	86	لا
100%	100	المجموع

### المصدر: من إعداد الباحثة خلال البحث الميداني

من خلال الجدول يتضح أن شخصية العينة لم تصبح ضعيفة جراء التنمر الالكتروني عليها وقد مثلت نسبة الإجابة بنعم 86% فيما كانت نسبة الإجابة ب لا 14%.

ويعود هذا إلى وجود شبكة دعم قوية تواجه آثار التنمر الالكتروني كالدعم من الأصدقاء و العائلة و المقربين مما يعزز الثقة بالنفس و يساعد في مواجهة التعليقات السلبية إلى جانب الانضمام إلى المجتمعات الايجابية عبر المواقع الاجتماعية مما يوفر للأفراد و المستخدمين بيئة مشجعة وداعمة مع توفر القدرة أحيانا على تحليل و فهم الأسباب وراء التنمر الالكتروني مما يساعد في التقليل من التأثير النفسي، كما أن هناك أشخاص يستطيعون تجاهل التنمر الالكتروني والتشافي منه بسرعة غالبا.

الجدول 14: يمثل مدى تأثير معاملة مفردات العينة مع غيرها في العالم الواقعي بسبب التنمر الالكتروني:

المؤشر	التكرار	2.99
نعم	25	25%
لا	75	75%
المجموع	100	100%

### المصدر: من إعداد الباحثة خلال البحث الميداني

من خلال الجدول يتضح أن معاملة العينة مع غيرها في العالم الواقعي لا تسوء بسبب التنمر الالكتروني، حيث مثلت نسبة الإجابة عليها ب 75%، فيما كانت نسبة الإجابة بنعم 25%.

ويعود هذا إلى أن التنمر الالكتروني يسبب ضغطا نفسيا و عاطفيا كبيرا على المستخدمين لكن ليس بالضرورة أن يؤدي هذا الضغط إلى معاملة سيئة للآخرين في الواقع على الرغم من تعرضهم للتنمر الالكتروني ببساطة لأنهم يمتلكون القدرة على الفصل بين العلمين الافتراضي و الواقعي و التمييز بين التفاعلات عبر مواقع التواصل الاجتماعي و الحياة الحقيقية، حيث إن اغلب الناس يدركون أن التنمر الالكتروني هو سلوك صادر عن آخرين مجهولين أو غير مهمين في حياتهم اليومية و بالتالي لا يعكس قيمتهم الحقيقية أو أن سلوكياتهم و تفاعلهم على الانترنت قد لا يكون مناسباً أو مفيدا في الحياة الواقعية، إلى جانب هذا امتلاك مهارة التكيف و التي تساعد على التعامل بضغط بطرق بناءة دون اللجوء إلى تفريغه في معاملة الآخرين بشكل سيء.

الجدول 15: يمثل اثر التنمر الالكتروني على المستوى الوظيفي و الأكاديمي للمبحوثين:

المؤشر	التكرار	0.57
دائما	3	3%
أحيانا	14	14%
نادرا	11	11%
أبدا	72	72%
المجموع	100	100%

### المصدر: من إعداد الباحثة خلال البحث الميداني

من خلال الجدول يتضح أن التنمر الالكتروني لا يشكل أثرا على الأداء الوظيفي و الأكاديمي للعينة، حيث كانت نسبة الإجابة عن ذلك ب أبدا ب 72%، فيما كانت الإجابة ب نادرا 11%، و أحيانا ب 14%، أما دائما فكانت ب 3% فقط.

تأثير التنمر الالكتروني على سلوكيات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ————— ط.د رميساء مساهل

ويعود هذا إلى وجود الدعم الاجتماعي النفسي و العاطفي و الذي يساعد في مواجهة التنمر الالكتروني دون أن يترك أثرا سلبيا على أدائهم إلى جانب مهارات التأقلم الفعالة كالوعي الذاتي و التنظيم العاطفي و إدارة المشاعر حيث تمكنهم هذه المهارات من التعامل مع هذا السلوك و التأكيد على استراتيجيات التعامل معه مثل تجاهله و حظر المتنمرين أو استخدام تقنيات تهدئة النفس أو القدرة على التعافي بسرعة من الضغوط النفسية و الاجتماعية مما يجعلهم قادرين على أدائهم حتى في مواجهة التنمر الالكتروني.

الجدول 16: يمثل إمكانية انعزال مفردات العينة اجتماعيا بعد تعرضها للتنمر الالكتروني:

المؤشر	التكرار	النسبة
نعم	24	24%
لا	76	76%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحثة خلال البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية العينة لا تنعزل اجتماعيا بعد تعرضها للتنمر الالكتروني حيث شكلت نسبة الإجابة ب لا 76%، في حين كانت نسبة الإجابة ب نعم 24%.

ويعود عدم عزل مستخدمي هذه المواقع أنفسهم بالرغم من تعرضهم للتنمر الالكتروني إلى دور هذه المواقع في حياتهم كوسيلة للتواصل مع المجتمع وأفراده، حتى مع وجود التنمر الالكتروني فالحاجة في البقاء على اتصال قد تكون تتجاوز الرغبة في الابتعاد إلى جانب الشعور بالانتماء إلى هذه المنصات قوي كما لا نغفل أن العديد من المستخدمين يستعملون هذه المواقع لأغراض مهنية و إن العزلة قد تثر سلبا على حياتهم المهنية مع أنها وسيلة للحصول على المعلومات و الأخبار و الدعم المجتمعي من جهة أخرى الاستخدام الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي يجعل من الصعب على الأفراد الابتعاد عنها كونها أصبحت جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية دون نسيان أنها تسبب نوعا من الإدمان الذي يجعل المستخدمين لا يتخلون عنها ببساطة حتى في وجود التنمر الالكتروني.

**خاتمة:**

استهدفت هذه الورقة البحثية التعرف على تأثير التنمر الالكتروني على سلوكيات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي كظاهرة اجتاحت المجتمع ووسائله التواصلية، وقد أسفرت الدراسة على النتائج

التالية:

- أظهرت نتائج الدراسة أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يتعرضون أحيانا إلى التنمر الالكتروني.
- بينت نتائج الدراسة أن الفيسبوك يعد من أكثر المواقع التي يتعرض لها المستخدمون للتنمر الالكتروني.
- أكدت نتائج الدراسة أن مستخدمي الفيسبوك وانستغرام يتعرضون غالبا للتنمر الالكتروني من خلال تعليقاتهم في حد ذاتها.
- أوضحت نتائج الدراسة أن المستخدمون لا يعتبرون أنهم السبب في التنمر الالكتروني عليهم.

تأثير التنمر الالكتروني على سلوكيات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ————— ط.د. رميساء مساهل

- بينت نتائج الدراسة أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يتأثرون بعد تعرضهم للتنمر الالكتروني بدرجة ضعيفة.

- أظهرت نتائج الدراسة أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يشعرون بعد تعرضهم للتنمر الالكتروني بالغضب.

- أكدت نتائج الدراسة أن التنمر الالكتروني يؤدي بالمستخدمين إلى نقص الثقة بنفسهم.

- أظهرت نتائج الدراسة أن شخصية المستخدم لا تضعف بعد تعرضها للتنمر الالكتروني.

- أوضحت نتائج الدراسة معاملة المستخدم مع غيره في الواقع لا تسوء بسبب تعرضها للتنمر الالكتروني.

- بينت نتائج الدراسة أن التنمر الالكتروني لا يؤثر على المستوى الوظيفي و الأكاديمي للمستخدم.

- بينت نتائج الدراسة أن لا المستخدم لا يلجئ للاعتزال بعد تعرضه للتنمر الالكتروني.

#### الهوامش:

<sup>1</sup> Tokunage R.S. (2010). Following you school. A critical review and synthesis of research on cybulling victimization computers in human behavior 26.277.287

<sup>2</sup> عبد الله يوسف، أمل، (2013)، التنمر الالكتروني بإدمان الانترنت في ضوء المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب و طالبات التعليم التطبيقي بسهولة، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد السابع عشر، ص 229.

<sup>3</sup> حجاب منير، محمد ، (2014)، المعجم الإعلامي، د ب ن، دار الفجر، ص 287.

<sup>4</sup> Boyd D. & Ellison N(2007) social network sites definition, history, and scholarship, journal of computer- mediated communication 13 (1), 210-230

<sup>5</sup> غسان، خالد ، المقدادي، يوسف، (2010)، ثورة الشبكات الاجتماعية، عمان، دار النفايس للنشر و التوزيع، ص 34.

<sup>6</sup> بن إبراهيم الشاعر، عبد الرحمان، (2015)، مواقع التواصل الاجتماعي و السلوك الإنساني، د ب ن، دار الصفاء للنشر و التوزيع، ص 54

<sup>7</sup> عمارة أحمد ، عبد الحفيظ إسلام، (2017)، التنمر التقليدي و الالكتروني بين طلاب التعليم ما قبل الجامعي، رابطة التربويين العرب، العدد 86، ص 531.

<sup>8</sup> حسين عبد الله، احمد ياسين، (2023)، التنمر الالكتروني وأثره على المراهقين، مجلة أوراق ثقافية، العدد 23.

<sup>9</sup> طاله، لامية، (2021)، التنمر الالكتروني قراءة في التأثيرات البسيكو- سوسولوجية، مجلة الإعلام و المجتمع، المجلد 5 ، العدد 02، ص 10-11.

<sup>10</sup> يوسف عبد الله العمار، أمل (2016)، التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الفيوم وسبل مواجهتها- دراسة ميدانية-مجلة الفيوم للدراسات النفسية و التربوية ، العدد 12 ، الجزء 02، ص 187-188.